

نضال الفرد الجزائري في ثورة التحرير
بين جدلية القيم والتعنت الاستعماري
The struggle of the Algerian individual
in the Liberation Revolution between the dialectic of values
and colonial intransigence

كـ الدكتور: نور الدين بن قويدر
جامعة باتنة 1 الحاج لخضر



- تاريخ النشر	- تاريخ القبول	- تاريخ الإرسال
2024/12/31	2024/11/26	2024/10/29



- Summary:	- الملخص:
The Algerian revolution was a multi-faceted struggle, in which it confronted settler colonialism, and was able to put an end to its dark phase that lasted for about 132 years. The Algerian revolution was a revolution with deep-rooted values, controls and references, and not as the colonial circles tried to describe it: acts of violence	لقد كانت الثورة الجزائرية صراعا متعدد الجوانب والجهات، واجهت فيه الاستعمار الاستيطاني، واستطاعت أن تضع حدا لمرحلتها المظلمة التي استمرت قرابة 132 سنة، وكانت الثورة الجزائرية ثورة منظومة قيم وضوابط ومرجعيات متجذرة، وليس كما حاولت الدوائر

and the creation of bloodthirsty people, bandits and outlaws, or distort its image by saying: it is a revolution of the hungry and the unemployed, and those who have neither morals nor principles to govern them and are human monsters who punish citizens... The established truth: it is a revolution for liberation made by the fingers of the people and it has what governs and organizes it from moral, civilizational and human values and controls. It was directed against an occupier who does not know the meaning of principles and values and does not value them, and who violates honor and steals property. The essence of its success was the commitment of its leaders and soldiers to the values of discipline, secrecy, sacrifice, solidarity, brotherhood, equality, defending freedom, peace and security, respecting international laws and norms, and treating prisoners well. The wounded and solidarity with sisterly and friendly countries in their liberation struggle, and they are not Eastern communist values or Western capitalist values, but

الاستعمارية وصفها ب: أعمال العنف وصناعة من سفاكي دماء وقطاع طرق والخارجين عن القانون، أو تشويه صورتها بالقول: هي ثورة الجياع والعاطلين عن العمل، ومن لا يملكون لا أخلاق ولا مبادئ تحكمهم وهم وحوش بشرية تعاقب المواطنين...، والحقيقة الثابتة: هي ثورة من أجل التحرير من صنع أنامل أبناء الشعب ولها ما يحكمها وينظمها من الضوابط والقيم الأخلاقية والحضارية والإنسانية، كانت موجهة ضد محتل لا يعرف معنى المبادئ والقيم ولا يقيم لها وزناً وهو من ينتهك الأعراض ويسلب الممتلكات، وقد كان جوهر نجاحها التزام قادتها وجنودها بقيم الانضباط والسرية والتضحية والتضامن والأخوة والمساواة والدفاع عن الحرية والسلام والأمن واحترام القوانين والأعراف الدولية وحسن معاملة الأسرى والجرحى والتضامن مع الأوطان الشقيقة والصديقة في نضالها التحرري، وهي ليست قيماً شيوعية شرقية ولا رأسمالية غربية، بل هي ضوابط مستمدة من

rather controls derived from an Arab, Islamic and historical reference, until they became a role model for peoples and revolutionaries around the world, and this is thanks to their steadfastness on their values, principles, references, great sacrifices and their success in achieving their victory and restoring their independence.	مرجعية عربية وإسلامية وتاريخية، حتى أصبحت قدوة تحتذي بها الشعوب والثوار في أنحاء العالم، وهذا بفضل ثباتها على قيمها ومبادئها ومرجعياتها وتضحياتها الباهظة ونجاحها في تحقيق انتصارها واستعادة استقلالها.
- Keywords:	- الكلمات المفتاحية:
revolution; values; ethics; references; independence.	الثورة؛ القيم؛ الأخلاق؛ المرجعيات؛ الاستقلال.

إنَّ الثورة الجزائرية كانت صراعا متعدد الجبهات، واجهت فيه استعمارا استيطانيا واستطاعت أن تضع حدا للفترة المظلمة التي استغرقت قرابة 132 سنة، وأهمية هذه الدراسة تكمن في معالجة اشكالية قيم الثورة الجزائرية الأخلاقية والانسانية التي شكك فيها الاحتلال الفرنسي وأجهزته وأقلامه، فانعت الثورة بأعمال عنف يقف وراءها قطاع الطرق والخارجون على القانون وانعتهم بالوحوش البشرية وسفاكي الدماء وراح يسوق أبشع الصور لتشيويه سمعة جيش التحرر وقادة الثورة، وتجاهل بأن جوهر نجاح الثورة الجزائرية يكمن في قيمها ومرجعياتها واحترامها للأعراف الدولية والتي طرحت جدلا أما الهدف من هذه الدراسة، فهو تقديم قراءة تحليلية، تبين بأنَّها ثورة قيِّم ومرجعيات وليس كما حاولت الدوائر الاستعمارية والصحافة الكولونيالية إنعائها بـ: أعمال عنف وسفك للدماء، صنعها قطاع الطرق والخارجون عن القانون أو وصفها بتمرد الجياع والعاطلين والذين لا أخلاق ولا مبادئ تحكمهم، كما نريد توضيح أنَّ الثورة الجزائرية كانت من أجل قيِّم أخلاقية وحضارية ضد محتل لا يفقه المبادئ والقيم، وأنَّ نجاحها يعود لالتزام قادتها وجنودها بقيم الانضباط والسرية والتضحية والتضامن والاخوة والمساواة والدفاع عن الحرية والسلام والأمن واحترام القوانين والأعراف الدولية، وحسن معاملة الأسرى والجرحى، والتضامن مع الدولة الشقيقة والصديقة في كفاحها التحرري، وهي قيم لا شرقية شيوعية ولا غربية رأسمالية، وإنما مستمدة من مرجعية عربية وإسلامية، حتى أصبحت قدوة للشعوب والثوار في أنحاء العالم يحتذى بها في الصمود والتضحية والنجاح ولتوضيح الإشكالية قمت بطرح بعض الأسئلة ذات الصلة منها: ماهي مرجعيات نضال أو جهاد الجزائريين؟ ما هي العوامل البارزة في القوة المعنوية لنضال الفرد الجزائري؟ هل يمكن حصر القيم الأخلاقية والإنسانية للفرد الجزائري أثناء ثورة التحرير الكبرى؟

أولا- التأسيس المفاهيمي لفكرة الجهاد(النضال) ومرجعياته

أ- الجهاد في الإسلام: إنَّ مصطلح المقاومة والثورة والانتفاضة وغيرها من المفاهيم والألفاظ، هي ألفاظ ذات معاني دخيلة، أقحمت في

التداول الاصطلاحي والكتابات التاريخية الوطنية والدراسات التاريخية الإسلامية، في حين ارتبطت في تأصيلها المفاهيمي والتاريخي بتاريخ شعوب وقوميات غربية، وما شهدته من أحداث مثل الثورات الأوربية، خاصة الثورة الفرنسية والتي أفرزت وقائعها مفهومي المقاومة والثورة... ويعود السبب في تداولها إلى كتابات رواد وأنصار الاستشراق والاستغراب وكتابات المدارس الغربية والشرقية ومن تتلمذوا عليهم أو تأثروا بهم، في حين أنّ المفردات المتداولة والأصيلة في اللغة العربية قد استندت على النص القرآني، ولذلك اقتصر على لفظتي: الحرب والجهاد، أما باقي المفاهيم والمفردات، فهي مفردات غربية معربة أو مستغربة وهي مفردات مرادفة أو مجاورة للفظتي الجهاد والحرب وسأقتصر في هذا السياق على توضيح مدلول الجهاد فقط.

ب- الجهاد في اللغة هو القتال دفاعاً عن الدين أو الوطن¹. وهو أيضاً بذل الجهد والتعب والكد، أما شرعاً فهو قتال الكفار ومحاربتهم وهو فرض كفاية، إذا قام به البعض سقط على البعض الآخر² وهو أنواع:

1- جهاد الكفار والمحاربين ويكون باليد والمال، واللسان والقلب، لقوله صلى الله عليه وسلم: «جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم»³.

2- جهاد الفساق: يكون باليد واللسان والقلب، لقوله ﷺ: «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان»⁴.

3- جهاد الشيطان: بدفع ما يأتي به من الشبهات وترك ما يزيّنه من الشهوات، لقوله تعالى: «ولا يغرنكم بالله الغرور»⁵، وقوله سبحانه: «إنّ الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدواً»⁶.

4- جهاد النفس: ويكون بحملها على أن تتعلم أمور الدين وتعمل بها وبصرفها عن هواها.

ولقد فرض الله الجهاد على المسلمين في السنة الأولى من هجرة الرسول ﷺ إلى المدينة، فقال تعالى في سورة الحج: «أذن للذين يقاتلون

بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير»⁷ وقال في سورة البقرة: «وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين»⁸ وفي الحث على الجهاد، قال تعالى في سورة الحج: «وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج»⁹ وقال في سورة التوبة: «يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين وأغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير»¹⁰ وقال في سورة النساء: «لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم»¹¹ فالجهاد فرض كفاية إن قام به البعض سقط على الباقي، والحكمة من وجوبه على المسلمين، هي مقاومة الشرك والمشركين والظلم والظالمين، ومحاربة الاحتلال الأجنبي الأوروبي المسيحي العنصري.¹²

وبفضل الجهاد حافظ أجدادنا على إسلام وعروبة البلاد، وجاهدوا ضد الغارات والحروب الصليبية البغيضة، خاصة تلك التي شنتها أوروبا المسيحية على الجزائر في العصر الحديث، وعلى مدى أربعة قرون استبسلوا في الجهاد والتضحية، ضد الإسبان والبرتغاليين واليطاليين والهولنديين والانجليز والدانماركيين وكان هذا الصمود والجهاد المتواصل سببا في تسمية بلادنا بدار الجهاد.

بعد الغزو الفرنسي للجزائر عام 1830م، حمل أجدادنا راية الجهاد ولواء المقاومة ضد الغزاة الجدد، دفاعا عن الإسلام والعروبة والوطن، فقاوموا الفرنسية والتنصير والإدماج.

إن فكرة الجهاد كانت وراء مقاومة التجنيد الإجباري في انتفاضة بني شقران، وسكان بريكة وعين التوتة بالأوراس والطوارق بجانيث والهقار، خلال الحرب العالمية الأولى وسكان قسنطينة عام 1934م وسطيف وسوق الاثنين وعموشة وخراطة وبني عزيز عام 1945م وسكان برج علي بوناب عام 1949م. وهو الملهم لتيارات الحركة الوطنية خاصة حزب الشعب الجزائري ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية في تبني "الفكر المسلح" عندما أسست المنظمة الخاصة عام 1947م تمهيدا وتحضيرا لمعركة التحرير وقد تواصلت فكرة الجهاد في ثورة أول نوفمبر 1954م إذ كانت المنبع والملهم

للمجاهدين وهم يصارعون قوات الاحتلال ويتسابقون على الشهادة في ميدان الحرية، وكانت وراء إنجاز ملحمة كبرى وخالدة.¹³

ب- دلالات الجهاد

إن الفكر المسلح في الجزائر له أكثر من خصوصية في المفاهيم المتداولة والمرامي التي ينشدها فمصطلحات الثورة والمقاومة في اعتقادي استلهمت من الثورات السياسية كالثورة الجليلية والثورة الفرنسية وعلى سبيل الذكر فإن لفظ المقاومة أطلق على من كانوا وراء المتاريس أيام الثورة الفرنسية ومنه دلّ اللفظ على الاختباء والتواري الذي يقف بالظل ويعمل في الخفاء فقط، وإذا قمنا بعملية بحث وتدقيق في المفردات الكفاحية التي تداولها الشعب الجزائري في القرن 19، ما وجدنا على الإطلاق ألفاظ المقاومة والكفاح والثورة، بل نجد ألفاظا مثل الجهاد والحرب والقتال لذا أطلق اسم المجاهدين على المجندين ضد الاحتلال وعلى كلّ المقاومين منذ بدء المقاومة حتى خروج المحتل من أرض الوطن وإطلاق لفظ الجهاد على القتال والكفاح المسلح من البداية أي 1830م إلى نهايته عام 1962م، وإقبال الناس لتحمل التضحيات والفداء عن قناعة وطوعية، والتفاف الجزائريين للجهاد في نظرهم مكسب في الدنيا والآخرة، وأنّ لفظ الجلالة -الله أكبر- مفتاح في كلّ المعارك ضد الاحتلال. وهذه أكبر دلالات الجهاد قاطبة، ضف لها التضحية والصبر الذي أبدته الجماهير الشعبية خلال المقاومة والثورات كبارا وصغارا، نساء ورجالا كان بروح وقدسية الجهاد، لأن النجاح واحد، فهو الانتصار على المحتل أو الفوز بالجنة، وإنّ الجهاد قد جمع ووحد كلّ أبناء الجزائر على اختلاف توجهاتهم ومواقفهم¹⁴ واستمرارية اسم المجاهد والمجاهدين على ألسنة الجزائريين حتى بعد الاستقلال بأكثر من نصف قرن.

ج- مرجعيات النضال

إنّ الجزائريين لا يسعون للقتال وليسوا دعاة حرب، إلا إذا أجبروا عليها وإذا أعلنوها فلأجل تحرير الأرض والعرض، وفي هذه الحالة "فهم لا يضجرونها ولا يتركونها"،¹⁵ حتى يدفعوا البلاء بعيداً عنهم فيعود الأمن،

فهم دعاة سلم وأخوة ومحبة. وبهذا اكتسب الفكر المسلح أصالة متجددة وعميقة عبر أجياله المتعاقبة والمتأهبة لأي استنفاز بالسيف أو القلم.¹⁶ يلقي الفكر المسلح دعمه وتأييده من الجماهير الشعبية، بمختلف فئاتها وبخلفيات عسكرية وأخرى سياسية ودبلوماسية، فلا ريب أن نجد وراءه المحبّون والمتطوعون والمجاهدون والمناضلون، فهم بهذا المنظور مثّلوا فرقة "الشراة" في التاريخ الإسلامي الذين ذكرهم الله في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمَ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾.¹⁷

إن أصحاب الفكر المسلح لم يكن دافعهم المال أو حب المغامرة، بل الشهادة والجنة، وهذا ما عمّق مرجعيتهم الدينية،¹⁸ وغدّى الفكر المسلح المقاوم من البداية حتى سنة 1954م حيث أصبح أكثر قوّة ونضجاً.¹⁹

إن الفكر المسلح تمحور حول تحرير الأرض، مثل الهوية الحضارية فالذود عن هذه المقومات الشخصية، لا يأتي إلّا بفكر مسلح ومرجعية دينية وحضارية نابعتين من ديننا وبيئتنا وحين ركّز أعضاء المنظمة الخاصة في تنظيم وبناء شبكتهم على التربية الأخلاقية، بل جعلوها حجر الزاوية، فكان فكرهم القائم على الإيمان والإسلام هو ضمان نصرهم على المحتل معتمدين في ذلك على قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُم وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾.²⁰ وقد تعمّد مصطفى بن بولعيد أثناء إنشائه الخلايا العسكرية للأوراس أن تكون في المساجد وتحت أضواء الشموع، أسوة بالرسول صلى الله عليه وسلم، وكان أداء قسمهم على المصحف بأن لا يخونوا ولا يكشفوا سراً حتى الموت.²¹ وتعرّزت هذه المرجعية الإسلامية في فترة التكوين العقائدي للمجندين، إذ لم يكن مسموحاً لهم ما حرّمه ديننا مثل الخمر والقمار، والزنا والسرقة. وكان السبيل لهذه المعرفة الدقيقة الدروس والمحاضرات حول سيرة الرسول ﷺ ومراحل دعوته يضاف إلى ذلك الاستفادة من المقاومة الجزائرية عبر التاريخ.²²

وهكذا فالملهم الأوّل للفكر المسلح، روح الشريعة الإسلامية والأعراف والتقاليد المكتسبة. لقد تحمّل عبء الفكر المسلح "رجال صدقوا" لا نعرف

كثيرين منهم، ولا حتى بعض تفاصيل حياتهم ممّا يجعلنا نقر بأنّ هذه المرجعية ليست مرتبطة بشخص أو تنظيم أو جماعة، بل ارتبطت بشعب وقيمه وانتماءه فهذا الفكر ما كان لينتصر دون مرجعية دينية وشعبية.²³

وفي ختام هذا القول فإنّ الفكر المسلح لم يكن يوماً مبتوراً عن الطريق النضالي للشعب الجزائري،²⁴ وأنّ مساره وتطوّراته لم تأت من العدم، بل استندت على ظروف مرّ بها ومرجعيات غدته، فمثّلت إرثه وأصالته، وكانت ضمان تحرّره.²⁵

وبهذا النسق سار النضال والفكر المسلح على نهج معارك بدر وحطين وعين جالوت، وأخذت المقاومات والانتفاضات والثورات تسلسلها كرد فعل طبيعي وتحرري، في إطار "الصراع المتواصل العقائدي والحضاري والساعي إلى النهوض بالأوضاع المتدهورة".²⁶ وعليه فإنّ النضال والفكر المسلح أو الجهاد في سبيل الله والوطن له أكثر من دلالة فهو نابع من مرجعياتنا الثقافية والحضارية والدينية، فاعتماد الفكر المسلح هو جهاد مشروع وشرعي وعادل، لأنّه دفاع عن البلاد والعباد، وذود عن الممتلكات والانتماء الحضاري، فدلالات حمل السلاح وأسبابه دينية يضاف إلى ذلك أن السلاح والخيول هي مظهر وتقليد لدى الجزائريين للاحتفال أوقات السلم وعدّة وعدد للدفاع عن مالهم وعرضهم وأرضهم أوقات الحرب، فهذا فكرهم وسلاحهم الذي استمدوه منذ أزمنة غابرة من مرجعية تاريخية وحضارية نبعها عادات وتقاليد أسلافهم، فحملهم السلاح كان بعد أن استعصى حلّ النزاعات بالحكمة والتبصر وانطلق من خلفيات أخرى سياسية واقتصادية واجتماعية يقف وراءها الاحتلال الأجنبي وسياساته وممارسته ومنه فالفكر المسلح لم يأت بتأثير خارجي شرقي (شيوعي) أو غربي (رأسمالي)، ولا يمكن أن تكون ثورات هذا المعسكر أو ذاك مرجعية للفكر المسلح لذا فمصادر هذه المرجعية حضارية ودينية تاريخية، تستمد قيمها من تعاليم ديننا الحنيف وعاداتنا وتقاليدنا والظروف التي مرت بها بلادنا عبر العصور.

ثانيا- العوامل البارزة في القوة المعنوية لنضال الفرد الجزائري

إن القوى المعنوية لحامي لواء النضال والكفاح لا يمكن أن تعتمد على المواهب والاستعدادات الشخصية وحدها أو الوظائف الجسدية بمفردها، فهي قوة وأفكار داخلية تحفزهم على الصبر وتحمل الشدائد، حتى تحقيق الهدف كتدمير العدو بطرق غير العسكرية لأن السبيل هو عقل العدو ونفسيته لذلك فالجانب المعنوي من أخطر أنواع الأسلحة التي سخرها الثائر والمجاهد الجزائري، بل إنها كانت من عوامل الحسم في المعارك، وإلا بم نفس فشل القوة المادية لدى المحتل الفرنسي. وقد تنوعت العوامل البارزة في القوى المعنوية للفكر المسلح الجزائري، ونذكر منها:

1- العامل العقدي: شكل الإسلام أحد الروافد الروحية للمجتمع الجزائري، فكان ولا يزال عامل التوحيد والوحدة، فهو أساس سلوكه ونشاطه الفكري والاجتماعي، بل وسر بطولته دون توان أو التواء كما يقف وراء حسم معركة التحرير مع المحتل.²⁷

2- العامل الأخلاقي: ترتبط الأخلاق بالعامل المعنوي أكثر من العوامل المادية وغيرها، ولأن النشاط الأخلاقي ميدانه المجتمع، فإن الكفاح المسلح من أجل الحرية والجهاد من أجل الكرامة أهم المبادئ الأخلاقية للمجتمع قاطبة، فثورة أصحاب الفكر المسلح كانت على محتل لا يعرف القيم الأخلاقية والإنسانية.

3- العامل التاريخي: إن النضال الطويل الذي خاضه الشعب الجزائري لدلالة واضحة على أنه من الشعوب الحية التي لا تألف الاستسلام والخضوع للمحتل، فأكثر ما يحركها تعلقها بالحرية، هذا التاريخ النضالي، أكسبها تقاليد متوارثة، كالاقتناع بفكرة الاستماتة في الدفاع عنها، والنفس الطويل في المعركة دون انقطاع؛ هذه الخلفية الثورية هي التي صمدت في وجه إمكانات العدو الحربية وجمدت قدراته وأفشلتها. وعليه فهذه الأسس المعنوية للمقاوم الجزائري هي التي فتحت التميز والخصوصية والحسم في المعارك المصيرية مع الغزاة.²⁸

ثالثا- المشارب الأخلاقية والإنسانية للفرد الجزائري: لقد استمد الفرد الجزائري قيمه الأخلاقية والإنسانية من عدّة مناهل يمكن حصرها فيما يلي:

1- المرجعية الدينية: وهي مرتبطة بالإسلام (القرآن والسنة)، حيث استلهم الفرد الجزائري قيمه ومبادئه من دينه وكان الرسول والسلف الصالح قدوته، في أقواله وأفعاله وسلوكياته وقراراته ونضاله ضد المحتل.

2- المرجعية المجتمعية: والمتمثلة في عاداته وتقاليده وأعرافه العريقة والمتجذرة، فالفرد الجزائري متمسك بها وهي مثل ارتبطت بالعرض والأرض والشرف... والتخلي عن ذلك هو بمثابة التخلي عن الوجود والحياة بل هو لبس للعار والخيانة للأجداد والأعراف.

3- المرجعية التاريخية: وتشمل رصيده النضالي وأصالته التاريخية، ذلك إنّ الفرد الجزائري ينتمي إلى شعب يعد من الشعوب الحيّة التي تناضل من أجل الأرض (الوطن) والحرية عنده أمر مقدس لذلك خاض نضالا طويلا ضد الغزاة منذ أيام الرومان والفينيقيين والوندال والبيزنطيين، وقادت النضال شخصيات ذاع اسمها في أوروبا وأفريقيا وحوض البحر المتوسط، وعلى سبيل الذكر لا الحصر "ماسينيسا ويوغرطة" و"فاطمة نسومر" و"الأمير عبد القادر والمقراني والحداد، وبن لوزيني، ومريم عجرود وبن بولعيد وبن لمهيدي وغيرهم كثر، كانوا رموز النضال والتضحية، مما أكسب الفرد الجزائري أصالة تاريخية خلال نضاله المرير والتراكمي ضد الغزاة وباتت هذه التجارب والتضحيات نماذج لكل الشعوب المكافحة من أجل الوطن والحرية.²⁹

رابعا- القيم الأخلاقية والإنسانية للفرد الجزائري أثناء ثورة التحرير 1926-1954: لقد استمد الفرد الجزائري قيمه ومبادئه التي رافقته طيلة نضاله ضد الاحتلال الفرنسي، وكان قد استلهمها من دينه الحنيف، فإن هذه القيم ماثوثة في مواثيق الثورة وهي تتطابق تماما مع

القوانين والأعراف الدولية في أوقات السلم أو الحرب وأشهرها قاطبة نذكر ما يلي:

1- الحرية: هي حق وقيمة طبيعية للإنسان وقد ناشدها الجزائريون خلال الحقبة الاستعمارية،³⁰ وسعوا إلى تحقيقها بكافة الوسائل المتاحة أمامهم، لأجل تصفية الاستعمار الفرنسي وإخراجه من البلاد، بعد أن استغل الثروات وحول الأسياذ إلى عبيد بمعاملته العنصرية وقوانينه الجائرة التي سلطها على الجزائريين، على غرار قانون الأهالي الذي جعل من الجزائريين أصحاب الأرض والبلاد مجرد رعايا وأنعتهم "بالأنديجان"، أو السكان من أدنى الدرجات والمراتب الاجتماعية بالمجتمع الجزائري،³¹ لذا قرر الوطنيون الجزائريون وضع حد لكل تجاهل وتلاعبت، في حق الملايين من الجزائريين الآملين في التوصل إلى حل سلمي ونهائي للقضية الجزائرية، ووفق الطرق والوسائل القانونية والمبادئ الإنسانية السلمية.³² وفي ظل الأوضاع المأسوية التي عرفها المجتمع الجزائري خلال الحقبة الاستعمارية 1830-1962، قرر أعضاء المنظمة الخاصة إعلان العمل المسلح كخيار نهائي للقضاء على النظام الاستعماري بصفة نهائية.³³ وهي قطيعة مع النضال السياسي السابق التي قادتها النخبة الوطنية بواسطة الأحزاب والتيارات السياسية التي عرفت الساحة الوطنية، وقد جاء في بيان أول نوفمبر ما يلي: "إن حركتنا موجهة فقط ضد الاستعمار، الذي هو العدو الوحيد الأعمى، والذي رفض أمام وسائل الكفاح السلمية أن يمنح أدنى حرية..."³⁴ وأكد الدكتور سليمان الشيخ في قوله: "... وهكذا أصبح العنف الثوري هو الأمل الوحيد، لانتزاع الحق وتحقيق النصر".³⁵ وهذا يعني أنّ الهدف بالنسبة لبيان 01 نوفمبر 1954 هو تحقيق قيمة الحرية، كما أكد ذلك ميثاق الصومام في 20 أوت 1956،³⁶ حيث ذكر ما يلي: "إن مهمة الثورة التحريرية تاريخية، وهي تسعى إلى القضاء بصفة نهائية على النظام الاستعماري، الذي وقف حائلا بين كافة السبل الممكنة لإرساء السلم في... هذا البلد".³⁷ وعليه فمطلب الحرية بالنسبة للجزائريين أكدته كل مواثيق الثورة، وتعزز ذلك المطلب في ميثاق الصومام بالقول: "تحارب الجزائر منذ عامين ببطولة وبأس شديد

في سبيل الاستقلال الوطني"،³⁸ فالحرية لم تكن هدف سهل، بل سعت إليه جميع القوى والطاقت الوطنية وبذلت كافة الجهود في الكفاح التحرري من الاستعمار الفرنسي،³⁹ وبذلك وضعت جبهة التحرير الوطني ضمن شروطها لقبول المفاوضات الشروط الآتية:

1- الأمة الجزائرية أمة واحدة لا تتجزأ.

2- الاستقلال التام والكامل للدولة الجزائرية.

3- الوحدة الترابية.

4- جبهة التحرير الوطني الممثل الشرعي والحيد للشعب الجزائري.⁴⁰

وقد تأكد الطرح التحرري في ميثاق مؤتمر طرابلس 1962، وجاء ما نصه حول مطلب الحرية بالقول: "... وإن نتيجة اتفاق تم في إيفيان بين الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وفرنسا، وبمقتضى هذا الاتفاق يتحقق استقلال الجزائر على أساس احترام وحدتنا الترابية..."،⁴¹ أما في بيان 19 مارس 1962، فقد أعلن وقف القتال، فوضع بهذا حدا لحرب إبادة طويلة غدتها الرأسمالية الفرنسية ضد الشعب الجزائري...⁴² وهو ذات الرأي ذاته لرئيس للحكومة المؤقتة السيد بن يوسف بن خدة، في سياق بـ "اتفاقيات إيفيان" بقوله: "إن تطبيق الاتفاقيات الذي شرع فيه في 19 مارس 1962، تاريخ وقف إطلاق النار، قد وضع حدا لحرب بين الجزائر وفرنسا، دامت سبع سنوات ونصف وفتحت طريق الاستقلال والسيادة الوطنية..."⁴³

2- السلم: كانت هذه القيمة مسعى وأحد أولويات قادة الثورة على حد قولهم: "... على رغبتنا الحقيقية في السلم"،⁴⁴ وفي ذلك رغبة واضحة للحد من الخسائر البشرية، غير أن هذه الدعوة للسلم كانت مرفقة بشروط وهي:

- الاعتراف الرسمي بالجنسية الجزائرية بطريقة علنية وواضحة، لإلغاء كل القرارات والتصريحات التي جعلت من الجزائر أرضا تابعة لفرنسا.

- فتح مفاوضات جدية بين الطرفين على أساس الاعتراف بالسيادة الجزائرية ووحدتها الترابية وحدة الأمة.

- وإيقاف كل المطاردات والملاحقات ضد القوات.⁴⁵

3- الوحدة الوطنية: تعتبر أحد القيم الإنسانية التي استهدفتها الثورة عبر بياناتها، وقد جاء بيان أول نوفمبر داعيا إلى الوحدة ولم الشمل، ومشيرا إلى ضرورة تجاوز دواعي الفرقة والعداوة بين الجزائريين، كما جاء البيان منبها إلى مكنم الخل وعلاجه، وذلك بالدعوة إلى الوحدة البينية على مستويات عدة، أما على المستوى الداخلي فقد دعا إلى تجاوز الخلافات البينية التي كرسست التوجه العام للحركة الوطنية، وجاء البيان ليفك كل نزاع، قائم وإتاحة الفرصة لنبد الخلافات السابقة والانضمام للعمل الثوري، وذلك في قوله: "إن الفرصة متاحة لجميع المواطنين الجزائريين، من جميع الطبقات الاجتماعية، ومن جميع الأحزاب السياسية ومختلف الحركات الوطنية، للانضمام للكفاح التحرري دون أي اعتبار آخر".⁴⁶ فالوحدة الوطنية مشروع، وطني له مكانته الهامة في مشروع الثورة الجزائرية، وذلك بتوحيد الصفوف ولم الشمل، من أجل ضمان انطلاقة موفقة تكفل الانتصار على العدو الاستعماري، وبين البيان بالقول: "العمل على إعادة الحركة الوطنية إلى نهجها الحقيقي، والقضاء على جميع مخلفات الفساد وروح الإصلاح التي كانت عاملا هاما في تخلفنا الحالي، والعمل على تجميع وتنظيم جميع الطاقات السليمة لدى الشعب الجزائري للقضاء على النظام الاستعماري".⁴⁷ كما اشترط على جميع الملتحقين الجدد للجبهة شروطا تنظيمية من أهمها، شرط "الالتزام" الفردي لا الحزبي أما فيما يتعلق معاملة المدنيين والأسرى خلال الحرب فقد ضربت الثورة المثل في المعاملة الإنسانية. وهذا ما جعل الثورة الجزائرية مضربا للمثل في احترام القيم والأعراف الدولية.

4- الديمقراطية: تشكل أحد القيم الإنسانية لكثير من الشعوب والدول، وهي نظام سياسي والشعب فيه مصدر للسلطة.⁴⁸ وإن تعددت الأشكال مثل الديمقراطية الاجتماعية التي من أهم القيم الإنسانية كحقوق ثابتة للفرد والجماعة، مثل: قيم الحرية، المساواة، والعدل، التداول على

السلطة.⁴⁹ وقد تجسد الديمقراطية في حياة الجزائريين كمطلب أساسي منذ الاحتلال الفرنسي إلى غاية الاستقلال سنة 1962، خلال المقاومة المسلحة في القرن التاسع عشر، ثم المقاومة السياسية (الأحزاب السياسية) التي اجتهدت في توظيف العمل الديمقراطي في أدبيات الحركة الوطنية منذ بيان فيفري 1943 الذي جاء فيه حق الجزائريين في ممارسة حرياتهم المختلفة ضمن إطار الحقوق نفس الحقوق والواجبات، ويكون ضامنا للحريات المختلفة... لأن هذا هو روح كل ديمقراطية حقيقية...".⁵⁰

كما كان تحقيق الديمقراطية أحد المحاور التي اندلعت لأجلها الثورة التحريرية الجزائرية في 01 نوفمبر 1954، وأعلن بيانها أن العمل المسلح يهدف إلى القضاء على النظام الاستعماري الذي غيب كل معالم ومظاهر الديمقراطية التي كانت سائدة قبل احتلال البلاد،⁵¹ بدليل النص التالي: "... إننا نكافح للقضاء على نظام استعماري رجعي متجبر يسعى لمحو القومية، وقد عان الشعب الجزائري منذ سنة 1830 أشكالا من الآلام في جسمه ونفسه وأصبح منبوذا وهو في وطنه، فقيرا بائسا وسط الخيرات الطبيعية الوافرة مطاردا كالحیوان المؤذي، وكان شأنه التاريخي والاجتماعي محل اضطهاد مستمر وطويل".⁵² لذا فإن قيمة الديمقراطية كانت المطلب الأساسي في كل موثاق الثورة التحريرية ولذلك فقد كان مطلب القضاء على الاستعمار وتحقيق الديمقراطية متلازمين في العديد من نصوص الثورة التحريرية، وحول ذلك نجد: "إن للثورة الجزائرية مهمة تاريخية هي القضاء بصفة نهائية لا رجعة فيها على النظام الاستعماري البغيض المنحط الذي يحول دون الرقي والسلم"،⁵³ كما أن قيمة الديمقراطية أكدها ميثاق مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 والتي جاء في مقدمته تأسيس هياكل تنظيمية ديمقراطية يكون فيها القرار النهائي للثورة تشاركيا تشاوريا كالمجلس الوطني للثورة الجزائرية ولجنة التنسيق والتنفيذ،⁵⁴ كما نصت مؤسسات الثورة على جملة من الإجراءات العملية لتحقيق الديمقراطية وممارستها في الحياة اليومية للمجاهد كتأسيس المجالس وحق الانتخاب وحق المحاكمة،⁵⁵ حيث ورد ما نصه: "الديمقراطية هي التي تستطيع الحريات الأساسية أن

تحيا بين أحضانها دون ما عرقلة، وأن تساعد على تثبيت شخصية كل فرد، والحرية الفردية على الخصوص هي الأساسي الجوهري للديمقراطية لكن يجب رعاية هذه الحرية إذ يترك لها العنان حتى لا تقضي إلى الظلم الاجتماعي وإغفال مصالح الجزائريين العليا".⁵⁶

وورد في ميثاق طرابلس 1962 التأكيد على قيمة الديمقراطية، في هذا النص: "إن الكفاح المسلح يجب أن يترك المكان للمعركة العقائدية وأن الثورة الديمقراطية الشعبية يجب أن تخلف الكفاح من أجل الاستقلال الوطني"،⁵⁷ وفي عبارة أخرى جاء فيها: "إن مهام الثورة الديمقراطية في الجزائر مهام هائلة، ولا يمكن إنجازها بطبقة اجتماعية مهما كانت درجة استنارتها، إن الشعب قادر وحده على إنجازها على الوجه الأكمل والشعب هو الفلاحون والعمال على العموم، والشباب والمتقنون الثوريون".⁵⁸ لذلك فإن قيمة الديمقراطية تكمن في كونها إحدى الدعائم التي نوهت إليها مواثيق الثورة التحريرية.

5- العدالة الاجتماعية: مثلت العدالة الاجتماعية أحد الأهداف

البارزة للثورة الجزائرية من أجل تجسيدها في الحياة اليومية والاجتماعية للجزائريين، وأشارت نصوص الثورة ومواثيقها لذلك، مما يبرز البعد الاجتماعي للثورة، وفي ذلك يذكر المؤرخ محمد العربي الزبيري الأهمية الكبيرة لميثاق مؤتمر الصومام واعتبره ميثاقاً شاملاً، وموضحاً لآفاق المجتمع الجزائري بعد استرجاع السيادة،⁵⁹ وميثاق مؤتمر الصومام يؤكد أن: "السعي من أجل تحويل السيل الشعبي إلى طاقة خلاقة"،⁶⁰ لأجل النهوض بالأوضاع المتدهورة التي يعيشها أغلب الأهالي والمدنيين الجزائريين، ونص الميثاق على أنه: "يجب أن تكون جبهة التحرير الوطني قادرة على تصريف الأمواج الجبارة التي تهيج الحماس الوطني، ويجب أن لا تضع الغضبة الشعبية ذات القوة الهائلة للشعب التي لا تقاوم، كما تضع قوة السيل الجارف حيث تغور في الرمل...".⁶¹ ويلاحظ بأن كل الجهود المبذولة من قبل قادة الثورة التحريرية الجزائرية لأجل احتواء الفئات الشعبية من أجل حمايتها من الأخطار التي باتت تشكلها الدعاية الاستعمارية الفرنسية تجاه

الجزائريين، وبخاصة في ظل المشاريع الاستعمارية والإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية الشكلية، التي ما فتئت تتقدم بها الحكومات الفرنسية المتعاقبة إلى المدنيين الجزائريين.

6- المعاملة الإنسانية للأسرى: سعت الثورة التحريرية إلى تحقيقها على أرض الواقع من خلال بيانها المرجعي، فإنها لم تهمل بالمقابل الجانب الحقوقي الإنساني الطعام الإسعاف، وقد صرح أحد الضباط الفرنسيين الذي صرح لصحيفة فرنسية قائلاً: "إننا نحب أن نعلن عن المعاملة الطيبة التي لقيناها من طرف الوطنيين الجزائريين، فطيلة إقامتنا لم نتعرض للشتم أو الإهانة، كما لم يستعمل ضدنا أي ضغط مادي أو معنوي، وكنا نتناول طعامنا قبل الجميع، وفي غالب الأحيان كنا نخجل من هؤلاء الرجال، الذين يعاملوننا بمنتهى الطيبة والروح الإنسانية، في الوقت الذي خربت ديارهم وقتلت عائلاتهم".⁶²

7- قيم أخرى أخلاقية وإنسانية للفرد الجزائري في نضاله: إنَّ قيم الثورة عديدة يمكن ذكر بعضها بغية البحث فيها والتنويه بها من قبل الباحثين والمهتمين ومن أبرز هذه القيم الأخلاقية والإنسانية ما يلي:

- **الأخوة:** التي كانت في أدبيات الخطاب اليومي متداولة بين المجاهدين، حيث لا تسمع إلا النداء: الأخ فلان والأخت فلانة ويا الخاوة... ويمنع منعا باتا السؤال الذي فيه الرائحة الجهوية ونحو ذلك.⁶³

- **التضحية:** كانت صفة وقيمة عظيمة في الثورة وتشمل الحياة والروح والمال والممتلكات والولد والزوجة وأبلغ مثال تضحيات الشهيد بن بولعيد والمجاهدة مريم عجرود وأبنائها... والأمثلة كثيرة.

- **الوفاء والانضباط وحفظ الأسرار:** وذلك بالامتثال إلى الأوامر والطاعة والالتزام.

- **التضامن:** حدث ذلك بين الثورة والجماهير وبين المجاهدين بل وحتى التضامن مع الشعوب الشقيقة والصديقة في نضالها مثل تونس وفلسطين...

- الواجبات الدينية: بفرض الثورة على المجاهدين قيم أخلاقية بمنعها ومعاقبتها لمن يقرب الخمر أو السرقة أو التدخين أو يترك شعار الصيام والصلاة... فهذه القيم هي جوهر الاخلاق والإنسانية وسر نجاح الثورة الجزائرية.

- الخاتمة

- وبعد هذه الدراسة يمكن إقرار بعض الحقائق والاستنتاجات منها:
- إنَّ الثورة التحريرية الجزائرية لم تكن كفاحاً تحريراً وعملاً عسكرياً محضاً بل كانت مشروعاً لتحقيق الحرية والسلم والاستقلال للجزائريين.
 - لقد اثبتت أبحاث المؤرخين والمهتمين أن الثورة الجزائرية كانت ثورة مبادئ وقيم وأهداف إنسانية ووطنية بدليل مضامين موائفها وممارستها.
 - أن نجاح الثورة ليس بإمكانياتها العسكرية وإنما ارتبط بالقوة المعنوية والضوابط الأخلاقية التي التزم بها المجاهدون.
 - إن الثورة لم يقم بها قطاع طرق والخارجون عن القانون، فهي منظومة قيم أخلاقية في يومياتها وأحداثها راعت فيها الدين والعرف والقانون.
 - أن الثورة الجزائرية رسمت مسارها ونظامها الخاص بها الذي كانت أسسه إنسانية وأخلاقية مثل الديمقراطية والعدالة والحرية.
 - أن موائف الثورة ومراسيمها وأوامرها أكبر دلائل على أنها ثورة ذات قيم ومبادئ أخلاقية إنسانية وتعتمد وتحترم القوانين والأعراف الدولية.
 - أن الثورة التحريرية ظلت وبحرص شديد وراء إصدار البيانات والأوامر والموائف، ووفية لعهودها والتزاماتها بمبادئ القانون الدولي.
 - واجب الباحثين والمؤرخين دراسة موائف الثورة لاكتشاف خباياها وكنوزها خاصة في الجوانب القيمة الإنسانية والأخلاقية.
 - إنَّ بعض الكتابات والأقلام كتبت بحبر سلبي عن الثورة ورددت ادعاءات الاحتلال المغرضة والتي شوهت صورة الثورة ورموزها وقادتها، وواجبنا

اليوم ليس إعادة كتابة تاريخ صنع بتضحيات الشهداء الجزائريين وإنما تصحيح تلك القراءات المتحيزة، بإثبات أن الثورة الجزائري مشروع حضاري حمل ضوابط أخلاقية وقيم إنسانية انتصر على مشروع استدماري تنكر وجود أمة وحضارة وقيم.

- قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

أ- باللغة العربية

- المصادر

1- جريدة المجاهد: ع2، 01/07/1956.

2- وزارة الإعلام والثقافة، ميثاق مؤتمر الصومام 1956.

3- وزارة الإعلام والثقافة، النصوص الأساسية لجبهة التحرير الوطني (1954-1962)، الجزائر، 1979.

4- جريدة المجاهد، ع2، 01/07/1956.

- المراجع

1- عبد الله أبو إقبال: الوجه الإسلامي للثورة التحريرية 1954، مجلة التضامن، مطبعة البعث، قسنطينة، 1992.

2- إبراهيم مياشي: مقاربات في تاريخ الجزائر "1830-1962"، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.

3- أبو بكر جابر الجزائري: منهاج المسلم، مطبعة الفن القرافيكي، باتنة، الجزائر.

4- أحسن بومالي: المنظمة السرية تتبنى الكفاح المسلح، مجلة الذاكرة، ع3، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995.

5- إسماعيل سامعي: معارك حاسمة في حركة التحرير الإسلامي، مطبعة قاعة، الجزائر، 1990.

6- محمد الطاهر عزوي: الإعداد السياسي والعسكري للثورة في الأوراس، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1981.

- 7- علي بن هادية: بلحسن البليش، الجيلاني بن الحاج يحي، القاموس الجديد، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1991.
- 8- محمد العربي الزبيري: حزب جبهة التحرير الوطني من الشرف إلى العلف تشريح الأزمة، ط4، دار الأمة، الجزائر، 2014.
- 9- محمدي محمد: القيم الوطنية في موثائق وأدبيات الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962 الديمقراطية، الوحدة الوطنية، العدالة الاجتماعية أنموذجا، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع6، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، 2021؛ تشارلز تيلي: الديمقراطية، تر: محمد فاضل طباح، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2010.
- 10- رياض بودلاعة: القيم الديمقراطية في الثورة التحريرية، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2006.
- 11- لونيبي ابراهيم: مفهوم الديمقراطية في أدبيات الحركة الوطنية الجزائرية قبل 1954، مجلة المصادر، ع11، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2005.
- 12- محمد بوشنافي: البعد الديني في ثورة التحرير الجزائرية، الملتقى المغاربي الأبعاد الحضارية للثورة الجزائرية، دار الغرب للنشر، الجزائر، 2003.
- 13- عامر رخيعة: البعد الإنساني في الثورة الجزائرية، مجلة المصادر، ع17، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، نوفمبر 2002.
- 14- محمد الصالح الصديق: الجانب الإنساني في الثورة التحريرية، ط4، منشورات بغداد، الجزائر.
- 15- نور الدين بن قويدر: محاضرة الثورة الجزائرية بين جدلية الحرب وقيم القدوة الإنسانية، 19 ماي 2022، قاعة المحاضرات الكبرى، جامعة بسكرة المركزية.

16- نور الدين بن قويدر: مسيرة الفكر المسلح في الحركة الوطنية الجزائرية بين 1919-1954، دار هومة، 2014م، أيضا: نور الدين بن قويدر، تاريخ الحركة الوطنية وثورة التحرير الجزائرية (منظومة القيم)، قسم الحضارة اللغة والاسلامية، جامعة باتنة 1، 2022.

17- موسى زغلاش: السلاح المعنوي في حربنا التحريرية، مجلة الباحث، ع2، المطبعة المركزية للجيش، الجزائر، 1984.

18- محمدي محمد: القيم الإنسانية في موثيق الثورة التحريرية 1954-1962، مجلة دراسات تاريخية، مج06، ع01، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، 2019.

19- محمد الطيب العلوي: مظاهر المقاومة الجزائرية 1830-1954، ط3، د.د.ن، الجزائر، د.ت.

20- يوسف قاسمي: قراءة فكرية وسياسية في بيان أول نوفمبر 1954م، مداخلة بالملتقى الدولي الثورة التحريرية الجزائرية (دراسة قانونية وسياسية)، جامعة 08 ماي 1945 قالمة، الجزائر، 2012، أيضا: قاسمي يوسف، موثيق الثورة الجزائرية 1954-1962، دراسة تحليلية نقدية، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ، باتنة 1، الجزائر، 2009.

21- سليمان الشيخ: الجزائر تحمل السلاح وزمن اليقين، تر: محمد حافظ الجمالي، دار القصبة، الجزائر، 2003؛ ينظر أيضا خالد عبد الوهاب: الأبعاد الفكرية والإنسانية في نصوص الثورة الجزائرية - بيان أول نوفمبر 1954 أنموذجاً، مجلة دراسات إنسانية، م04، ع09، جامعة قسنطينة 02، الجزائر، د.ت.

22- مقلاتي عبدالله: موثيق ووثائق الثورة الجزائرية (دراسة تحليلية)، ج10، دار شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

23- محمد العربي الزبيري: كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007.

24- فتح الدين بن ازواو: أرشيف تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، سلسلة ملتقيات مخبر تاريخ الثورة، جامعة المسيلة، السداسي الأول، 2001-2018م.

25- بن يوسف بن خدة: نهاية حرب التحرير في الجزائر - اتفاقيات إيفيان، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ت.

26- محمد العربي الزبيري: الثورة في عامها الأول، ط4، دار البعث، الجزائر، 1984.

27- سليمان الشيخ: الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين، تر: محمد حافظ الجمالي، دار القصة، الجزائر، 2003.

28- يحيى بوعزيز: موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج3، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2004.

29- صالح خرفي: الجزائر والأصالة الثورية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1977.

ب- باللغة الأجنبية

1- Jean Lacouture M cinq hommes la France. edition du seuil. Paris, 1961.

2- Louis Rhin, Marabout et Khouans, Etude sur l'Islam en Algérie, Alger, Jordan, 1988.

3- Marcel Egreteau, réalité de la nation algérienne, édition social, paris, 1957.

4- Roger, Germain, La politique indigène de Bugeaud, Paris, édit la rose, 1955.

- الهوامش

- 1- علي بن هادية، بلحسن البليش، الجيلاني بن الحاج يحيى، القاموس الجديد، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1991. ص260.
- 2- أبو بكر جابر الجزائري، منهاج المسلم، مطبعة الفن القرافيكي، الجزائر، ص350.
- 3- أحمد وأبو داود والنسائي وإسناده صحيح.
- 4- أبو سعيد الخدري (الراوي)، ابن تيمية (المحدث)، مجموع الفتاوى، ص460 رقم 10.
- 5- سورة فاطر، الآية 4.
- 6- سورة فاطر، الآية 5.
- 7- سورة الحج، الآية 39.
- 8- سورة البقرة، الآية 190.
- 9- سورة الحج، الآية 78.
- 10- سورة التوبة، الآية 73.
- 11- سورة النساء، الآية 95.
- 12- يحيى بوعزيز: موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج3، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2004، ص285.
- 13- نفسه. أيضا ينظر:
- Louis Rhin, Marabout et Khouans , Etude sur l'Islam en Algérie, Alger, Jordan, 1988, p p 457-459.
- 14- نفسه، ص289.
- 15- صالح خرفي، الجزائر والأصالة الثورية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1977، ص15.
- 16- نفسه، ص24.
- 17- سورة التوبة، الآية: 111.
- 18- أبو إقبال عبد الله، الوجه الإسلامي للثورة التحريرية 1954، مجلة التضامن، مطبعة البعث، قسنطينة، 1992، ص12-15.

- 19- بوعزيز، المرجع السابق، ص285.
- 20- سورة محمد، الآية: 7.
- 21- محمد الطاهر عزوي، الإعداد السياسي والعسكري للثورة في الأوراس، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1981، ص624.
- 22- أحسن بومالي، المنظمة السرية تتبنى الكفاح المسلح، مجلة الذاكرة، ع3، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995، ص188، 189.
- 23- أبو إقبال عبد الله، المرجع السابق، ص12-15. أيضا ينظر:
- jean lacouture M cinq hommes la France . edition du seuil. Paris M1961. P.153.
- 24- إبراهيم مياي، مقاربات في تاريخ الجزائر "1962-1830"، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص266.
- 25- نفسه.
- 26- إسماعيل سامعي، معارك حاسمة في حركة التحرير الإسلامي، مطبعة قاعة، الجزائر، 1990، ص61-63. أيضا ينظر:
- Marcel Egreteau, réalité de la nation algérienne, édition social, paris, 1957, P 138.
- 27- موسى زغلاش، السلاح المعنوي في حربنا التحريرية، مجلة الباحث، ع2، المطبعة المركزية للجيش، الجزائر، 1984، ص40-47.
- 28- نور الدين بن قويدر، مسيرة الفكر المسلح في الحركة الوطنية الجزائرية بين 1919-1954، دار هومة، 2018م، ص10-26، نورالدين بن قويدر، تاريخ الحركة الوطنية وثورة التحرير الجزائرية (منظومة القيم)، قسم الحضارة اللغة والاسلامية، جامعة باتنة 1، 2022، ص12 وما بعدها.
- 29- محمدي محمد، القيم الإنسانية في مواثيق الثورة التحريرية 1954-1962، مجلة دراسات تاريخية، المجلد 06، العدد01، 2019، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، 2019، ص96. ينظر أيضا:
- Roger, Germain, La politique indigène de Bugeaud, Paris, édit la rose, 1955, p 25.

- 30- بوعزيز، المرجع السابق، ص12.
- 31- محمد الطيب العلوي: مظاهر المقاومة الجزائرية 1830-1954، ط3، د.د.ن، الجزائر، د.ت، ص21.
- 32- يوسف قاسمي: قراءة فكرية وسياسية في بيان أول نوفمبر 1954م، مداخلة بالملتقى الدولي الثورة التحريرية الجزائرية (دراسة قانونية وسياسية)، جامعة 08 ماي 1945 قالمة، الجزائر، 2012، أيضا: قاسمي يوسف، مواعيق الثورة الجزائرية 1954-1962، دراسة تحليلية نقدية، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ، باتنة 1، الجزائر، 2009، ص10.
- 33- وزارة الإعلام والثقافة، النصوص الأساسية لجهة التحرير الوطني (1954-1962)، الجزائر، 1979، ص8.
- 34- سليمان الشيخ: الجزائر تحمل السلاح وزمن اليقين، تر: محمد حافظ الجمالي، دار القصة، الجزائر، 2003، ص267؛ ينظر أيضا: خالد عبد الوهاب: الأبعاد الفكرية والإنسانية في نصوص الثورة الجزائرية - بيان أول نوفمبر 1954 أنموذجاً، مجلة دراسات إنسانية، م04، ع09، جامعة قسنطينة 02، الجزائر، د.ت، ص30.
- 35- مقلاتي عبد الله، مواعيق ووثائق الثورة الجزائرية (دراسة وتحليل)، ج10، دار شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص117.
- 36- وزارة الإعلام والثقافة، ميثاق مؤتمر الصومام 1956، المصدر السابق، ص27.
- 37- نفسه، ص13.
- 38- محمد العربي الزبيري: كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص59.
- 39- فتح الدين بن ازواو: أرشيف تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، سلسلة ملتقيات مخبر تاريخ الثورة، جامعة المسيلة، السداسي الأول، 2018-2001م، ص78.
- 40- وزارة الإعلام والثقافة: ميثاق مؤتمر الصومام 1956، المصدر السابق، ص13.
- 41- نفسه، ص57.
- 42- بن يوسف بن خدة: نهاية حرب التحرير في الجزائر - اتفاقيات إيفيان، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ت، ص11.

- 43- محمد العربي الزبيري، الثورة في عامها الأول، ط4، دار البعث، الجزائر، 1984، ص83.
- 44- وزارة الإعلام والثقافة: المصدر السابق، ص41.
- 45- سليمان الشيخ: الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين، تر: محمد حافظ الجمالي، دار القصة، الجزائر، 2003، ص401.
- 46- محمد العربي الزبيري: حزب جبهة التحرير الوطني من الشرف إلى العلف تشريح الأزمة، ط4، دار الأمة، الجزائر، 2014، ص290.
- 47- محمدي محمد: القيم الوطنية في موثيق وأدبيات الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962 "الديمقراطية، الوحدة الوطنية، العدالة الاجتماعية أنموذجا"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع6، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، 2021، ص11-113، تشارلز تيلي: الديمقراطية، تر: محمد فاضل طبّاخ، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2010، ص21.
- 48- رياض بودلاعة: القيم الديمقراطية في الثورة التحريرية، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2006، ص59.
- 49- لونيبي إبراهيم: مفهوم الديمقراطية في أدبيات الحركة الوطنية الجزائرية قبل 1954، مجلة المصادر، ع11، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2005، ص151.
- 50- وزارة الإعلام والثقافة، المصدر السابق، ص9.
- 51- جريدة المجاهد، ع2، 01/07/1956، ص43.
- 52- وزارة الإعلام والثقافة: ميثاق مؤتمر الصومام، المصدر السابق، ص27.
- 53- بودلاعة، المرجع السابق، ص116.
- 54- محمد بوشناق: البعد الديني في ثورة التحرير الجزائرية، الملتقى المغاربي الأبعاد الحضارية للثورة الجزائرية، دار الغرب للنشر، الجزائر، 2003، ص163.
- 55- جريدة المجاهد: ع2، 01/07/1956.
- 56- وزارة الإعلام والثقافة، ميثاق طرابلس، المصدر السابق، ص76.
- 57- نفسه، ص78.

58- الزبيري، المرجع السابق، ص56.

59- وزارة الاعلام، المصدر السابق، ص34.

60- عامر رخيطة: البعد الإنساني في الثورة الجزائرية، مجلة المصادر، ع17، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، نوفمبر، 2002.

61- محمد الصالح الصديق، الجانب الإنساني في الثورة التحريرية، ط4، منشورات بغداد، الجزائر، ص98.

62- نور الدين بن قويدر، محاضرة الثورة الجزائرية بين جدلية الحرب وقيم القدوة الإنسانية، 19 ماي 2022، قاعة المحاضرات الكبرى، جامعة بسكرة المركزية.

63- نفسه.